COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

اتجاهات التفسير الإصلاحي في شبه القارة الهندية في القرن العشرين: دراسة تحليلية

إعداد

محمد محي الدين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث (القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٥م

ملخص البحث

زخرت القارة الهندية بالعلماء في كافة تخصصاتهم وفي القرن الرابع عشر الهجري الذي يوافق القرن العشرين وقد أغرى موقعها الإستراتيجي وثرواتها الإنجليز لاحتلالها وذلك سنة (١٦٧٤هـ-١٧٥٧م)، ولكن المسلمين لم تذب شخصيتهم، وإنما نشطت فيهم المحافظة على الهوية. ولم يؤثر هذا الاحتلال على الهوية الإسلامية، بل زادها قوة ومراسا؛ فثار المسلمون بوجه الغزاة المحتلين عدة مرات، وبدت ظاهرة ثقافية في القارة الهندية متمثلة في الإنتاج الثقافي الإسلامي المتنوع، الذي لم يضمُر بل ازداد نشاطا، وخصوصا بعد حكم القوميين الأتراك، وخلع السلطان عبد الحميد، ثم إلغاء الخلافة بسبب ذلك انتقل مركز الثقل العلمي الإسلامي إلى الهند وأصبح الخط الدفاعي الأول الإسلامي فنشط العلماء في انشاء المدارس والجامعات، وظهرت حركة واسعة لطباعة الكتب وتوزيعها، وإنشاء جمعيات لنصرة الخلافة والمطالبة بإعادتها. ونشطت عملية الاهتمام بالمصادر الشرعية (القرآن والسنة) وكتب الحوار والمناظرات من المسلمين، ونشطت حركة تفسير القرآن الكريم في خضم صراع فكري قبل وبعد إسقاط الخلافة العثمانية، وظهرت أنواع من التفاسير بمنهجيات متنوعة، وانعكس في بعضها ذلك الصراع الفكري رفضا أو تأييدا لمواجهة الهجمة الاستشراقية المشككة في مصادرنا الشرعية، فحمل علماء الهند مسؤولية المنافحة عن ذلك ورد المطاعن، وبيان عظمة القرآن الذي رسم للحياة منهجا كاملا. وسيقوم هذا البحث برصد الاتجاهات الإصلاحية في التفسير، في شبه القارة الهندية في القرن العشرين، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي. سائلين المولى أن يوفق للوصول إلى نتائج متميزة في رصد عملية الإصلاح التي تبلورت من خلال هذا التنوع الفكري للإصلاح.

ABSTRACT

This thesis seeks to address approaches and trends of reformatic Qura'nic Tafsir in the 20th century in Indian sub-continent which is done through various methodologies, trends and ways by intellectuals in the Indian sub-continent. The thesis emphasizes on a diversity of voices in order to provide a 'snapshot' of approaches associated with the Qur'an in the Indian sub-continent today. It remains part of a creative and intellectual effort among Muslims in the same area to project new ideas and to assert that Islam and the Qur'an are compatible with the aspirations of Muslims all over the world today. In my observation, most of the approaches and trends are not strictly examples of traditional Tafsir; rather, they are attempts made by Muslim scholars to engage the Qur'an with current and contemporary life and with existing community. Most of them have examined practical problems within the community even though some are written through the theoretical process. Moreover, all those reflect the concerns, interests and approaches of a new generation of Muslim scholars in the Indian sub-continent. Reformatic approaches to the Qur'an in the Indian sub-continent are, of course, related to developments in this area. Some external practices, reflections and issues are also focused on the activities of Muslim scholars in this sub-continent.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..……
Layeth Suud Jassim
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..……
Israr Ahmad Khan
Internal Examiner

……..……
Mustaffa bin Abdullah
External Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'ān and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..……
Mohd Shah bin Jani
Head, Department of Qur'ān and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is acceptable as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degree at IIUM or other institutions.

Mohammad Mohiuddin

Signature: …….. Date: ……...

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

اتجاهات التفسير الإصلاحي في شبه القارة الهندية في القرن العشرين: دراسة تحليلية

لايجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحلالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث/الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامه عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث/الباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد محي الدين

التوقيع: ..... التاريخ:.....

إهداء

إلى والديّ الكريمين الحبيبين محمد فوز الكبير، وحفصة بيغم
وإلى أحبتي الإخوة الكرام والأخوات الكريمات
أهدي لكم هذا العمل المتواضع وفاء وشكراً وعملاً صالحاً

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمة تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على المصطفى محمد ﷺ الذي ختم به النبوات، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد!

فالحمد والشكر لله وحده الذي منّ علىّ بإنجاز هذه الرسالة، ثم الشكر والتقدير لسعادة **الدكتور ليث سعود جاسم** حفظه الله المشرف على رسالتي على ما تفضل به من توجهات ونصائح، وتصريب الأخطاء منذ بداية كتابة البحث حتى فترة تسليمه، أسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في عمره وعلمه وماله وأهله، وأن ينفع الله به الإسلام والمسلمين. كما أتقدم بجزيل الشكر لسعادة **الدكتور نور محمد عثماني** على ما تقدم به من توجهات ونصائح.

وكما أتوجه بالشكر والعرفان للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، خاصة بقسم دراسات القرآن والسنة وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومركز الدراسات العليا الذي منحني الفرصة لإكمال مرحلة الماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة.

وأخيراً، أسأل الله العلي الكريم رب العرش العظيم أن يلهمني الرشد في القول والعمل، وأن يجعل كل أعمالي خالصاً لوجهه، أنه نعم المولى ونعم النصير، وصلّ اللهمّ على رسولك وعبدك، وعلى آله وصحبه وسلّم.

محتويات البحث

ملخص البحث .....ب

ملخص البحث بالإنجليزية .....ج

صفحة القبول .....د

صفحة الإقرار .....هـ

إقرار حقوق الطبع .....و

إهداء .....ز

الشكر والتقدير.....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله.....١

المقدمة: ١

مشكلة البحث: ٣

أسئلة البحث: ٤

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٤

حدود البحث: ٥

الدراسات السابقة: ٥

منهجية البحث: ٨

هيكل البحث: ٨

الفصل الثاني: القارة الهندية والأحوال العامة في القرن العشرين وأثرها على حركة التفسير واتجاهاتها. ١٠

المبحث الأول: التعريف بالقارة الهندية وأحوالها في القرن العشرين ١٠

المطلب الأول: التعريف بشبه القارة الهندية ١٠
المطلب الثاني: أحوال القارة الهندية في القرن العشرين وأثرها على
حركة التفسير واتجاهاتها.....١١
المبحث الثاني: مفهوم الاتجاه والمنهج في التفسير: ١٨
المطلب الأول: بين الاتجاه والمنهج ١٨
المبحث الثالث: دور علماء القارة الهندية في علم التفسير في القرن
العشرين ٢١
المطلب الأول: إسهامات علماء الهند في علم التفسير في القرن
العشرين مطلقا: ٢١
المطلب الثاني: دور علماء ديوبند في علم التفسير في القارة الهندية في
القرن العشرين: ٢١
المطلب الثالث: أشهر علماء القارة الهندية في الإصلاح في القرن
العشرين.....٢٢
المبحث الرابع: دور الحركات الإسلامية في علم التفسير وتطوره في القرن
العشرين ٢٦
المطلب الأول: جماعة التبليغ.....٢٧
المطلب الثاني: حركة الجماعة الإسلامية ٣٠
المطلب الثالث: دور المدرسة الإصلاحية للإمام عبد الحميد الفراهي
في تجديد فهم القرآن ٣١

الفصل الثالث: الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في القرن العشرين وانتاجها التفسيري.....٣٣

المبحث الأول: الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في القرن العشرين في
القارة الهندية ٣٣
المبحث الثاني: بعض انتاجات الاتجاهات التفسيرية في القارة الهندية ٣٧

الفصل الرابع: الإنتاج التفسيري الإصلاحي في القرن العشرين: دراسة وتقويم.....٤٧

المبحث الأول: ظهور الاتجاه الإصلاحي وأسبابه وأهم المؤلفات فيه ٤٧

المطلب الأول: أسباب ظهور الاتجاه الإصلاحي في القارة الهندية ٤٧

المطلب الثاني: أهم معايير الاتجاه الإصلاحي في التفسير.....٥٤

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في التفسير الإصلاحي في القارة الهندية....٥٥

المبحث الثاني: الاتجاه الإصلاحي للشيخ محمد إدريس كاندهلوي في تفسيره "معارف القرآن".....٥٩

المطلب الأول: التعريف بالفقيه الشيخ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي.....٥٩

المطلب الثاني: الاتجاه الإصلاحي في تفسير "معارف القرآن" للشيخ الكاندهلوي ٥٩

المبحث الثالث:الاتجاه الإصلاحي للسيد أبي الأعلى المودودي في تفسيره "تفهيم القرآن": ٦٠

المطلب الأول: منهجية الإصلاح والنهضة عند أبي الأعلى المودودي.....٦٠

المطلب الثاني: اتجاهات المودودي الإصلاحية في تفسير "تفهيم القرآن" وتأثيره بإصلاحا المجتمع في القارة الهندية والأساليب التي استخدمه ٦١

المطلب الثالث: أهم المجالات التي ركز عليها العلامة المودودي في الإصلاح والتجديد خلال تفسيره: ٦٣

المطلب الرابع: نموذج للاتجاه الإصلاحي في "تفهيم القرآن" لأبي الأعلى المودودي ومنهجه في التفسير.....٦٤

المطلب الخامس: أساليب الإصلاح في "تفهيم القرآن" التي امتاز بها الأستاذ المودودي.....٦٦

المبحث الرابع: الاتجاه الإصلاحي للشيخ المفتي شفيع عثماني في تفسيره "معارف القرآن": ٦٦
المطلب الأول: التعريف الشيخ شفيع عثماني.....٦٦
المطلب الثاني: اتجاهات إصلاحية في تفسير "معارف القرآن" للشيخ المفتي محمد شفيع ٦٨
المبحث الخامس: الاتجاه الإصلاحي لدلاور حسين السعيدي في تفسيره "السعيدي":.....٧١
المطلب الأول: نبذة عن العلامة دلاور حسين السعيدي.....٧١
المطلب الثاني: إسهاماته في إصلاح المجتمع ونشر الإتجاه الحركي للتفسير في بنغلاديش.....٧٢
المطلب الثالث: الاتجاهات الإصلاحية للعلامة دلاور حسين السعيدي في تفسيره "السعيدي" ٧٤
المطلب الرابع: نموذج للاتجاه الإصلاحي في تفسير الشيخ دلاور حسين السعيدي ٧٥

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات ٧٧

قائمة المصادر والمراجع.....٨٠

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله

سيتناول هذا الفصل المقدمة، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، ويذكر هيكل البحث.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي النبي الكريم وعلي آله الطيبين وأصحابه الأبرار الميامين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين أما بعد!

يضم شبه القارة الهندية بالإضافة إلى الهند، كشمير، باكستان وبنغلاديش، وكان لها دور كبير ومهم في التاريخ الإسلامي في القديم والحديث سياسيا وحضاريا. واشتهرت بعلمائها وكثرة مؤلفاتهم في العلوم وشتى الفنون. فألفوا في التفسير، والحديث، واللغة، والتاريخ، والسيرة، والأدب، والفقه وأصوله، والفرائض، والتوحيد والعقائد، والطب، والتصوف والرقائق وغير ذلك. وإسهاماتهم في كل العصور واضحة ومعروفة.

وسيكشف هذا البحث عن إسهامات علماء القارة الهندية في تأليف الكتب والمصنفات المختصة بعلم التفسير باللغة العربية، ولغات القارة الهندية. وقد اختار الباحث القرن العشرين الذي يوافق القرن الرابع عشر الهجري مجالا لهذه الدراسة. لأن علماء الهند احتضنوا العلوم الإسلامية في هذا القرن بعد استيلاء القياد العلماني على السلطة بعد خلع السلطان عبد الحميد ١٩٠٩م، ومن ثم الغاء الخلافة في ١٩٧٤م، والتحول إلى النظام الجمهور الحديث. وكانت الهند مطمعا للأوروبيين وبخاصة الإنجليز لما تتمتع به من موقع استراتيجي[١]، وما تملكه من ثروات متنوعة خاصة في الفترة ما بين الاحتلال (١٢٧٤هـ-

[١] أنظر: الدكتور ليث سعود جاسم، والدكتورة إيمان محمد عباس، "**الوحدة الإسلامية وشعر مسلمي الهند في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين**" مجلة وحدة الأمة، الإصدار الخامس، العدد الأول، ٢٠٠٧م، بصدرها المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية بماليزيا، ص٥٦،٦١، ٦٨، ٧٥،٨٠.

١٧٥٧م) وبين الاستقلال حيث استمرت تحت الاحتلال ما يقارب اربع مائة عام. وحاولت إنجلترا أن تؤثر على الانتماء الإسلامي والثقافة الإسلامية من خلال التأثير على بعض العلماء أمثال سيد أحمد خان، وغلام أحمد القادياني وغيرهم بتشويه التاريخ الإسلامي وبث الشبهات، وانشاء مرجعيات فكرية ودينية منحرفة، ولكن علماء الهند قاموا بالمحافظة على شخصية الأمة المسلمة في الهند والعالم الإسلامي ثقافيا، فنشطوا في نشر الثقافة الإسلامية وبخاصة القرآنية الحديثية فضلا عن العلوم الأخرى، وبناء المدارس والجامعات وتوعية الأمة في خضم صراع فكري قبل وبعد إسقاط الخلافة العثمانية، وكان هدف الجهة الاستشراقية استهداف القرآن الكريم والتشكيك فيه وفي جملته وظهرت جماعة باسم "القرآنيون" كما برزت تفاسير منحرفة عديدة مما جعل العلماء يهتموا بتفسير القرآن لمواجهة هذا الاتجاه فألفت التفاسير القرآنية بمنهجيات متنوعة وإتجاهات عديدة، وقد تطور ذلك إلى تحدٍّ فكري في مواجهة الهجمة الاستشراقية المشككة في مصادرنا الشرعية، فحمل علماء الهند مسؤولية المنافحة عن ذلك ورد المطاعن، وبيان عظمة القرآن الذي رسم للحياة منهجا كاملا، والعمل على إصلاح مجتمع تحت الاحتلال بتنويع المناهج التفسيرية.

قد أسهم العلماء باختلاف مناهجهم في مواجهة التحديات، فالشيخ أشرف علي التهانوي كان مشربه صوفيا وانعكس ذلك على تفسيره "بيان القرآن"، وتفسير أبي الأعلى المودودي "تفهيم القرآن" غلب عليه التفسير الفكري، والاجتماعي، والسياسي، والحركي. أما تفسير أبو الكلام آزاد فغلب عليه الدعوة إلى العقْلَنلة والتقريب بين الأديان، وهناك في بنغلاديش مولانا دلاور حسين السعدي الذي اشتهر بالتفسير في مجالسه، وليس له تفسيرا مكتوبا كاملا مستقلا ولكن لديه أجزاء تفسيرية لبعض السور والأجزاء، وهو يعدُّ من أشهر المفسرين في بنغلاديش وله تأثير شعبي كبير في أوساط المسلمين وبخاصة في هذه المحنة التي يمر بها العلماء العاملون ببنغلاديش الآن.

وسيكون نطاق هذا البحث في رصد الاتجاهات التفسيرية الإصلاحية في شبه القارة الهندية في القرن العشرين الذي اتسم بالنشاط الفكري والانتاج العلمي وبخاصة في دور علماء الهند في اسناد الخلافة العثمانية التي كان لها دور كبير في اسناد أمة الهند المسلمة في مواجهة

الإستعمار البريطاني. ويأتي بحثنا هذا بعنوان: **"اتجاهات التفسير الإصلاحي في شبه القارة الهندية في القرن العشرين: دراسة تحليلية"**

والذي سيركز على أربعة تفاسير مختارة تعكس التنوع اللغوي والتأليفي، وهي: تفسير "معارف القرآن" لإدريس كاندهلوي باللغة الأردية، وتفسير "معارف القرآن" لشفيع عثماني باللغة الأردية، وتفسير "تفهيم القرآن" للسيد أبي الأعلى المودودي باللغة الأردية، وتفسير "السعدي" لدلاور حسين السعيدي باللغة البنغالية.

وقد اختار الباحث هذا العنوان لأسباب عدة منها:

أولا: إن الباحث من أبناء شبه القارة الهندية، و أحس بأهمية الكتابة في هذا الموضوع لعدم وجود رسالة أكاديمية، أو كتاب مستقل في هذا الموضوع.

ثانيا: إن الباحث عايش أواخر القرن العشرين واطلع على إسهامات علماء هذا القرن في هذه البلاد.

ثالثا: كثرة إسهامات علماء القارة الهندية في ترجمة القرآن الكريم، وتفسيره والكشف عن أسراره، وهو ما يحتاج إلى دراسة وتثمين لهذه الجهود العلمية لأهميتها في إثراء تراثنا التفسيري بعامة.

مشكلة البحث:

لقد تميز القرن العشرون بتزايد الإهتمام بترجمات القرآن وتفسيره إلى مختلف لغات القارة الهندية، وقد تنوعت مناهج ومشارب هذا الانتاج التفسيري لظهور التحديات المتنوعة في مواجهة الإسلام، وتنوعت المناهج بحسب الاتجاه الذي ينتمي إليه المفسر. وسيكشف البحث عن تطور علم التفسير في القارة الهندية، وسيركز على دراسة وتحليل أربعة تفاسير مختارة تمثل الاتجاه الإصلاحي في التفسير خلال القرن العشرين. اختارها الباحث بحسب لغات مؤلفيها، وتنوع اتجاهاتهم في التفسير، وسيُبرز الباحث دور علماء القارة الهندية في مواجهة التحديات الثقافية وحرب الهوية بعد إسقاط الدولة العثمانية.

أسئلة البحث:

وأما الأسئلة التي ستجيب عليها هذه الرسالة؛ فيمكن حصرها الأسئلة في الآتية:

١) ماالأحوال العامة في القارة الهندية في القرن العشرين وأثرها على الانتاج التفسيري؟
٢) ما مفهوم الاتجاهات؟ ومالفرق بين الإتجاهات والمناهج؟
٣) ما الاتجاهات التفسيرية السائدة في القرن العشرين بالقارة الهندية وتطورها؟
٤) وما مفهوم الاصلاح؟ وما أهم التفاسير الإصلاحية في القارة الهندية؛ وأثرها في المجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أهداف شتى منها:

١) الكشف عن الأحوال العامة في القارة الهندية وآثارها على الانتاج التفسيري.
٢) تحليل الإتجاهات التفسيرية بصورة عامة والاتجاه الإصلاحي بصورة خاصة.
٣) تتبع واستقراء الاتجاهات التفسيرية في القرن العشرين بالقارة الهندية.
٤) بلورة مفهوم الاصلاح، وبيان الانتاج التفسيري الإصلاحي وتطوره بالقارة الهندية ودوره في الإصلاح.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تتبين في موضوع البحث وعنوانه، حيث أنه يدرس موضوعا مهما، وهو الاتجاهات التفسيرية في القارة الهندية وبخاصة الاتجاه الإصلاحي، وانتاجه في التفسير، لأن القارة الهندية لها دور ثقافي مهم وبخاصة بعد اسقاط الدولة العثمانية الذي سيتناوله الاتجاه الإصلاحي في التفسير، وسيركز على بعض التفاسير كما ذكرنا في المقدمة لتكون نموذجا لتطور التفسير الإصلاحي في القارة الهندية.

حدود البحث:

سيركز البحث على دراسة الاتجاه الإصلاحي في التفسير في القارة الهندية في القرن العشرين من خلال أربعة نماذج مختارة وهي تفسير "معارف القرآن" لإدريس كاندهلوي باللغة الأردية، وتفسير "معارف القرآن" لشفيع عثماني باللغة الأردية، وتفسير "تفهيم القرآن" لسيد أبي الأعلى المودودي باللغة الأردية، وتفسير "السعدي" لدلاور حسين السعدي باللغة البنغالية.

الدراسات السابقة:

كان للقارة الهندية دورها في حمل راية العلوم الإسلامية في القرن العشرين وبخاصة بعد إسقاط الدولة العثمانية حيث صارت القارة الهندية مركز للاشعاع العلمي، وظهرت علامات الصراع بين فكر الاحتلال الغربي وبين الفكر المحافظ على الأصالة الإسلامية مما استدعى ظهور اتجاهات متنوعة في التفسير وبخاصة التفسير الإصلاحي.

وقد بحثت في الدراسات التي تناولت الإتجاهات التفسيرية الإصلاحية في القارة الهندية في القرن العشرين. ولكني لم أجد من ألف في هذا الموضوع حسب اطلاعي، والدراسات السابقة التي سيتناولها البحث منها ما له علاقة في دراسة مناهج التفسير فهي تشير التطور في مناهج التفسير في القرن العشرين، ومنها ما درس جانبا من جوانب التفسير في القارة الهندية فله علاقة مكانية وزمانية بالموضوع ولكن نحاول مختلف للجانب الذي تخصص فيه البحث الذي بين أيدينا. ومن هذه الدراسات:

اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري: للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، هذه الرسالة ساعدتني كثيرا في إعداد بحثي حيث أن الإتجاهات التي ذكرها الأستاذ الرومي متنوعة وهي: الاتجاه العقدي في التفسير، والاتجاه العلمي في التفسير، والاتجاه العقلي الاجتماعي في التفسير، الاتجاه الأدبي في التفسير، والاتجاه المنحرف في التفسير[٢].

---

[٢] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، (الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد، ط.٤، ٢٠٠٢م).

وهذه الاتجاهات كانت سائدة في القارة الهندية في القرن الرابع عشر الهجري وسأستعين بهذه الدراسة في بناء البحث مع أن هذه الدراسة ليست لها صلة مباشرة بموضوعي بإعتبار أنها لم تتطرق إلى الاتجاه الإصلاحي في القارة الهندية تحديدا.

اتجاهات التفسير في العصر الراهن: للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، ونجد فيه اتجاهات تفسيرية ثلاث وهي: الاتجاه السلفي، الاتجاه العقلي، الاتجاه العلمي[٣].

وهذه الاتجاهات كانت سائدة أيضا في القارة الهندية في تلك الحقبة، وسأستعين بهذه الدراسة في بناء البحث رغم عدم صلته االمباشرة بموضوعي بإعتبار أنها لم تتطرق إلى الاتجاه الإصلاحي في القارة الهندية تحديدا.

وسأستفيد من الاتجاهات التي ذكرها الدكتور المحتسب في ثلاثة فصول، وبخاصة في الفصل الثاني الذي سيركز على الإتجاه العقلى، وهو الإتجاه الذي اعتمد عليه الشيخ محمد عبده في تفسير المنار. وسأستفيد من المفسرين الذين نحوه نحو منهج الشيخ محمد عبده في التفسير في القارة الهندية.

هندوستاني مفسرين اور ان كي عربي تفسيرين: هذا الكتاب باللغة الأردية للدكتور سالم قدوائ، وقد ذكر في هذا الكتاب مفسري القارة الهندية وتفاسيرهم بإختصار[٤]. وسأستعين بهذا الكتاب في معرفة أسماء المفسرين وتفاسيرهم في الحقبة التاريخية محل البحث.

مناهج التفسير في القرن العشرين: لأحمد صالح أحمد غازي حيدرآبادي الهندي[٥].

أعد الباحث هذه الرسالة في مبحثين وقد ذكر في المبحث الأول المناهج القديمة في التفسير، وفي المبحث الثاني مدارس التجديد والمناهج الحديثة في التفسير.

---

[٣] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، **اتجاهات التفسير في العصر الراهن**، (عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ط.٣، ١٩٨٢م).

[٤] محمد سالم قدوائي، **هندوستاني مفسرين اور ان كي عربي تفسيرين**، (لاهور: إدارة معارف إسلامي، ط.١، ١٩٩٣م).

[٥] أحمد صالح أحمد غازي، **مناهج التفسير في القرن العشرين**، "رسالة الدكتوراه بقسم الأدب العربي، كلية الدراسات الشرق أوسطية والإفريقية، جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية"، (د. م، ن، ت).

وسأستفيد من هذه الدراسة بخاصة من المبحث الثاني الذي يعرف بالمدارس التجديدية كالمدرسة الاجتماعية والمدرسة اللغوية، وكذلك تعريفه بمناهج التجديد وأثرها في التفسير الإصلاحي وإصلاح المجتمع.

الاتجاه الفقهي في التفسير عند أهل السنة في شبه القارة الهندية: للدكتور كفايت الله همداني[٦].

نجد فيه أربعة مباحث، وذكر الدكتور كفايت في المبحث الأول: نشأة التفسير الفقهي ومراحل هو العوامل المساعدة على تطوره في شبه القارة الهندية. ثم ذكر في المبحث الثاني: الإنتاج التفسيري للفقهاء في شبه القارة الهندية من أهل السنة والسلفية وغير المقلدين. ثم عرف الدكتور في المبحث الثالث: بأشهر التفاسير الفقهية ومناهجها، واختار خمسة تفاسير وهي التفسير المظهري، ونيل المرام، وبيان القرآن، وأحكام القرآن، ومعارف القرآن للشيخ شفيع عثماني.

وسأستعين بهذا البحث في معرفة مناهج الشيخ شفيع التي استنبطها الدكتور كفايت في المبحث الثالث في بحثه. كما سأستعين من المبحث الرابع الذي ذكر فيه أثر الاتجاهات المذهبية في التفاسير الفقهية بما فيها الاتجاه الحنفي الديوبندي والاتجاه السلفي وإتجاه المتحررين غير المقلدين الذين ينفون تفسير آيات الأحكام. وهذه الاتجاهات كانت سائدة في القارة الهندية وسأستعين بهذه الدراسة في بناء البحث بصورة عامة.

التفسير الفقهي في شبه القارة الهندية: النشأة والخصائص: للدكتور جنيد أحمد هاشمي، والدكتور سميع الحق[٧].

هذه دراسة العلمية مختصرة في بيان دور التفسير الفقهي في شبه القارة الهندية ونشأته، والخصائص التي اختص بها التفسير الفقهي. فقد ذكر في هذه الرسالة مقدمات التفسير

---

[٦] كفايت الله همداني، (محاضر اللغة العربية بالجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد، باكستان)، مقالة: **الاتجاه الفقهي في التفسير عند أهل السنة في شبه القارة الهندية**، (د. م، ن، ت).

[٧] جنيد أحمد هاشمي وسميع الحق، (أستاذان بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد)، **التفسير الفقهي في شبه القارة الهندية: النشأة والخصائص**، (د. م، ن، ديسمبر ٢٠١٠م).

الفقهي التي كانت سائدة في شبه القارة الهندية، والحركة الفقهية في شبه القارة الهندية مع ذكر أثر المدارس الفقهية في التفسير الفقهي.

وسأستعين بهذه الرسالة في معرفة نشأة التفسير الفقهي وتطوره في القارة الهندية وأثر المدارس الفقهية التفسيرية في إصلاح المجتمع.

منهجية البحث:

يعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على مناهج عدة منها: المنهج التاريخي لرصد عملية تطور التفسير في القارة الهندية والتعريف بالانتاج التفسيري وتصنيفه ورواده، وعلى المنهج الوصفي والتحليلي للكشف عن أثر الانتاج التفسيري الإصلاحي في مجتمع القارة الهندية.

هيكل البحث:

الفصل الأول: أساسيات البحث أو خطة البحث.

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

الدراسات السابقة

منهجية البحث

الفصل الثاني: القارة الهندية والأحوال العامة في القرن العشرين وأثرها على حركة التفسير واتجاهاتها

المبحث الأول: التعريف بالقارة الهندية وأحوالها في القرن العشرين

المبحث الثاني: مفهوم الاتجاه والمنهج في التفسير

المبحث الثالث: دور علماء القارة الهندية في علم التفسير في القرن العشرين

المبحث الرابع: دور الحركات الإسلامية في علم التفسير وتطوره في القرن العشرين

الفصل الثالث: الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في القرن العشرن وانتاجها التفسيري

المبحث الأول: الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في القرن العشرين في القارة الهندية

المبحث الثاني: بعض انتاجات الاتجاهات التفسيرية في القارة الهندية

الفصل الرابع: الإنتاج التفسيري الإصلاحي في القرن العشرين: راسة وتقويم

المبحث الأول: ظهور الاتجاه الإصلاحي وأسبابه وأهم المؤلفات

المبحث الثاني: الاتجاهات الإصلاحي للشيخ محمد الإدريس كاندهلوي في تفسيره "معارف القرآن"

المبحث الثالث: الاتجاه الإصلاحي للسيد أبي الأعلى المودودي في تفسيره "تفهيم القرآن"

المبحث الرابع: الاتجاه الإصلاحي للشيخ المفتي شفيع عثماني في تفسيره "معارف القرآن"

المبحث الخامس: الاتجاه الإصلاحي للعلامة دلاور حسين سعيدي في تفسيره "تفسير سعيدي"

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني

القارة الهندية والأحوال العامة في القرن العشرين وأثرها على حركة التفسير واتجاهاتها

سيتناول هذا الفصل التعريف بالأحوال العامة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والعلمية، ويبين معنى الاتجاه والمنهج كمصطلحات للبحث، والتعريف العام بأشهر قادة الإصلاح في القارة الهندية.

المبحث الأول: التعريف بالقارة الهندية وأحوالها في القرن العشرين

المطلب الأول: التعريف بشبه القارة الهندية

إذا تحدثنا عن القارة الهندية فأعرف أولا بالهند التي كانت تعرف قبل انقسامها الهند وباكستان، والتي يحدُّها من الشمال سلسلة جبال الهملايا، ومن غرب جبال الهندوكش وسليمان. فالقارة الهندية أو شبه القارة الهندية هي جزء كبير من القارة الآسيوية وتضم: بنغلاديش، الهند، نيبال،باكستان، كشمير،والجزر المتمركزة على الجرف القاري، وهي: سريلانكا، وجزر المالديف. تمتد الهند إلى الجنوب في شبه جزيرة يقع البحر في غربها، وخليج البنغال في شرقها، وسريلانكا في طرفها الجنوبي، ويتجه الإقليم الشمالي منها إلى الشرق حتى جبال آسام.يبلغ عدد سكان هذه المنطقة حوالي أكثر من ١,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة يتحدثون لغات كثيرة تفوق الألف لغة، أشهرها: الهندية، الأردية، البنغالية، التميلية وغير ذلك. وهذه اللغات أصلاً أساسها لغة واحدة وبإمكان جميع المتحدثين بهذه اللغات أن يتفاهمون مع بعضهم، والفرق هو أن اللغة الهندية، والبنغالية تكتبان بالحروف الدنفاناغارية، أما اللغة الأوردية فهي تكتب بالحروف العربية. وأما التركيبة البشرية فهي تتكون من أجناس متعددة وأناس من مختلف الأديان، ومن مختلف الأداب والفنون والعادات، ومن مختلف الطبقات في المجتمع الهندوسي، فالأديان الموجودة في هذه القارة هي: الهندوسية، والإسلام وهي الأديان الرئيسية في القارة الهندية، ويكوِّن كلاً منهما ما يقارب نسبة ٤٠% من

السكان ليكون مجموع معتنقي هذين الديانتين في الجزيرة الهندية حوالي ٨٠% وباقي السكان يعتنقون أديان أخرى مثل: البوذية، والسيخية، والمسيحية، واليانية[١]، وغيرها كما سنبين.

المطلب الثاني: أحوال القارة الهندية في القرن العشرين وأثرها على حركة التفسير واتجاهاتها

إن هذا المطلب سيشتمل أحوال الهند الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية. وما واجهه الأمة المسلمة في الهند من أحداثا جسام وتحديات.

الأحوال الدينية: إن القارة الهندية بقعة كبيرة تسكنها طوائف من مختلف الأديان كالإسلام، والهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية، واليهودية، والمشيحية، والقاديانية. سأتحدث عنها الآن باختصار.

المسلمون: كانت القارة الهندية (الهند، باكستان، بنغلاديش، كشمير وغيرها من البقاع) أولى دول العالم التي تضم أكثر من ١٢٠ مليون مسلم. وقد دخل الإسلام القارة الهندية في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. "امتاز العلماء بعد استقلال الهند بتبني القضايا الإسلامية وحمل الدفاع عنها، كمقاومة محاولة العنصر الهندوسي–المالك اللنفوذ السياسي، وإدارة دفة الحكومة، إبادة الشعب الإسلامي الهندي، إبادة معنوية، وثقافية، وحضارية، وعاطفية، عن طريق نظام التربية والتعليم الرسمي، والمناهج الدراسية الطائفية الهندوسية، وتحويل الهند التي حكمها المسلمون نحو ثمانية قرون إلى الأندلس (أو إسبانية) الثانية وذلك عن طريق إثارة العلماء وقادة المسلمين الشعور الديني والغيرة الإسلامية، وإلغاء الكتاتيب والمدارس، والجولات الدعوية، والنشرات الإسلامية"[٢].

إن أتباع الطوائف المسلمة والمذاهب في هذه القارة مثل أتباع المذهب الحنفي والشافعي كثيرون، وأتباع المالكي والحنبلي قليلون. وهناك علماء من أهل السنة والجماعة والقومية

---

[١] سيد عبد الماجد الغوري، **أبو الحسن الندوي، الإمام المفكر الداعية المربي الأديب**، (دمشق: بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ٢٠٠٥م) ص٧٩. وأيضا: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4 last updated, 13 July, 2008

[٢] سيد عبد الماجد الغوري، المصدر نفسه، ص٩٤–٩٥.

والمحمدية، كما أن هناك طوائف باطلة منحرفة مثل القاديانية، والشيعية، وأتباع القبور، وأثرهم في القارة الهندية لاينكر.

الهندوسية: "هي في الحقيقة مجموعة من الأفكار والآراء التي وضعها الحكماء الهنود القدماء، وكذلك مجموعة من المعتقدات والعادات والتقاليد التي تولدت في الهند من الأوضاع والأخلاق السائدة بين سكانها الأصليين قبل وصول الآريين إليها"[٣]. وأهم كتبهم المقدسة (وِيدا). ولهم أربع طبقات هي: البراهمة الكاشتَر، والوِيشَ، والشُّودَر،. وهي تمثل أعضاء بدن براهما، فرجال الذين خلقوا من رأس براهما، والكاشتَر من صدره ويديه، والوِيش من رجليه وهم التجار والفلاحون، والشودَر من قدميه وهم يعدّوا أسفل الطبقات الأخرى ولا يجوز أن يمسهم أحد من تلك الطبقات ولاهم يمسونه.

البوذيَّة: هي احدى الديانات أو احدى الإتجاهات الفكرية من الديانة الهندوسية القديمة، ونشأت البوذية في الهند في القرن السادس قبل الميلاد، وهي منسوبة إلى المفكر الهندي "جوتامْ بوذَا". ولم يضع بوذا كتابا معينا لهم، بل بثَّ لأتباعهم فلسفته بطريق الخطب التي ألقاها بين أتباعه وتلاميذه، فقام عدد منهم بتأليف كتبٍ تضمُّ القواعد والمبادئ الدينية التي بشَّر بها "بوذا" في مواعظه[٤]. ولهذا الإتجاه الديني أرض خصبة في القارة الهندية وأتباع كثيرون، كما توطدت أركانها وأثمرت في هذه الأرض في عهد الإمبراطور العظيم "أشوكاَ".

الجِينيَّة: "هي إحدى الديانات الهندية التي قامت على الزهد والتقشف والتشدد في العيش، والبعد عن ملذات الدنيا، عمادها الرياضات المتعبة، والمراقبة الذهنية الشاقة، أسس بنيانها في القرن التاسع قبل الميلاد الحكيم الهندي الشهير "بارشونات"[٥]. قسمها مؤسسها إلى نظامين: النظام الخاص، والنظام العام. فالنظام الخاص: هي الرهبنة الكاملة، والانغماس في الرياضة الشاقَّة، والمراقبة النفسية، والرهبان والكهنة وغيرها. والنظام العام: هو مساعدة الرهبان بالأموال، والاتباع لقيادتهم والإيمان بدعوتهم وغيرها.

---

[٣] سيد عبد الماجد الغوري، **المصدر نفسه**، ص٨٨. وأنظر: عبد المنعم النمر، **تاريخ الإسلام في الهند**، (د. م: دار العهد الجديد للطباعة، ط١، ١٩٥٩م)، ص ٣٧٢-٤١٢.

[٤] أنظر: سيد عبد الماجد الغوري، **المصدر نفسه**، ص٨٩.

[٥] سيد عبد الماجد الغوري، **المصدر نفسه**، ص٩٠.